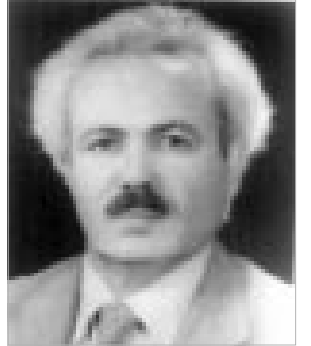


ولاية شهرزور ومركزها كركوك

نشرنا موجز هذا الموضوع بعد الانتفاضة ونشره هنا مفصلاً وهو موضوع من كتابنا (الخصوصية الجغرافية والقومية لكوردستان الجنوبية خلال خمسة آلاف عام) المدعوم بالوثائق وهو في دور الإكمال. بعد القضاء على الدولة العباسية من قبل هولاء سنة (٦٥٦هـ-١٢٥٨م) الى تأسيس الدولة العربية الحديثة في العراق بتتويج الملك فيصل الأول ملكاً على العراق في ١٩٢٣/٨/٢٣ اي طوال (٦٦٣) سنة كان العراق قد احتل مثل كوردستان من الدولة الأيلخانية المغولية والجلالرية والقره قوينلو والاق قوينلو والدولة الصفوية. ثم الدولة العثمانية ثم البريطانية.



عبدالرقيب يوسف

باق: الباق (نه لباك) كانت في هكاري وكانت بينها وبين جيلو مسافة خمس ساعات مشياً على ما ذكر فوليا جليبي في سياحته عامه ٤٢٨٠ ص ٢٨٠ هزاز مرد: هي قرية (هه زار ميرد) الحالية الواقعة قبالة مدينة السليمانية من الجنوب الغربي. مرگه: هي قرية (مه رگه) الواقعة في ناحية بنگرد وسميت في الوثائق الرسمية المتأخرة بـ(مغمورة الحميد) نسبة الى السلطان عبدالحميد وكانت مركز قضاء يشدر.

سنجق جبل حميرين: ذكره مأمون بك الأردلاني (عاش بين القرن السادس عشر والسابع عشر) في مذكراته ص ٥٣ بأسم (سنجق قره تپه وبابيلان) وذكر ان عمه (قايمز) كان اميراً عليها وحده في هامش تلك الصفحة المؤرخ والعالم الكوردي الشهيد الملا جميل الروياني (بابيلان) يكونها قرية تابعة لقبيلة (داوده الكوردية في قضاء طوز) أما قره تپه فهي المدينة المعروفة الواقعة عند جبل حميرين من الجهة الشمالية وهي ناحية تابعة لقضاء كفري ولانعلم هل ان مركز السنجق كانت قره تپه او بابيلان.

كسنان: لا استطيع ان احدد موقعها وقد ورد اسمها في وثيقة من القرن السادس عشر محفوظة في مركز الوثائق العثمانية (باشباقيان ارشيفي) باستنبول تحت رقم (مهمة دفتری ٢٥٨٤) مكتوبة في ٢٨ جمادي الأول وتاريخ السنة غير معلوم لنا وعندني نسخة مصورة عليها وهذه الوثيقة عبارة عن فرمان سلطاني الى بگلر بك شهرزور اي والي (شهرزور) بخصوص المالية المخصصة لمحمد بك حاكم كسنان ويحتمل انه كان من الأمراء الأردلانيين.

من المحتمل جداً ان كسنان تقع في محافظة السليمانية الحالية ولا حظت ذلك من مصادر ورد فيها اسمها ايضاً.

چنگوله: تقع في القسم الغربي من استان کرمانشاه وكانت (درنه) وزهاو وقصر شيرين تتبعها وكانت (درنه) مركز هذه المناطق في القرن التاسع عشر ومع خانقين ومنطقتها اي منطقة باجلان وكانت (باجلان) متصرفية وكان متصرفها يدعى محمد باشا في العقد الثاني والثالث من القرن التاسع عشر ولا أدري هل ان مركزها كان خانقين او مكان آخر وكان محمد باشا بابانياً على اغلب الاحتمالات كان ضد عبدالرحمن باشا

ان الدولة العثمانية جمعت كوردستان الجنوبية بما فيها منطقة برادوست وبارزان من به هديتان ماعدا قضاء العمادية آنذاك والأراضي الكوردية الواقعة في غرب دجلة من ناحية زمار وسنجار في وحدة ادارية بأسم ولاية شهرزور واتخذت كركوك مركزها اي عاصمة للأقليم وذلك حسب التفاصيل الآتية:

لما احتل السلطان سليمان ابن السلطان سليم كوردستان الجنوبية والعراق سنة (١٥٣٤) شكل ولاية شهرزور من عشرين سنجقاً اي قضاء وهي اربيل وحرير وسروجك وكسنان وشهر بازار وهزاز مرد ومرگه وجوران وجبل حميرين وسهرودين وتل طاري وسببه زنجير وعجبور وبارمان (هه ورامان) وباق وپرنلي وپلقاض واوشني وقلعه غازي وچنگوله "١".

اضافت الدولة العثمانية الى الولاية ثلاثة مناطق هي الأن خارجة عن حدود الدولة العراقية الحالية وهي منطقة اوشنني (اشنه- شنو) من منطقة سابلاخ (ساواج بلاغ- مهاباد) وچنگوله التي كانت تشمل قصر شيرين وزهاو ودرنه أي القسم الغربي من کرمانشاه وهاتان المنطقتان هما الآن ضمن إيران اما المنطقة الثالثة وهي قلعة غازي (پرنلي؟) وباق فهي جزء من منطقة هكاري من كوردستان الشمالية التي تحت السيطرة التركية.

نوضح فيما يلي اماكن بعض من هذه السناجق علماً ان لفظ السناجق يأتي بمعنى: المتصرفية (اللواء- المحافظة) وبمعنى القضاء ايضاً وهو هنا معنى القضاء:

قلعة غازي: كانت تقع في هكاري على حدود منطقة بارزان وبرادوست وقد ذكرها اوليا جليبي في سياحته عامه ٢٨٤ ص ٢٨٤ الترجمة الكوردية لسعيد ناکام.

بابان وعندنا وثيقة بخصوصه. اما مراكز سناجق إيالة شهرزور الأخرى فبعضها معلوم وبعضها الآخر غير معلوم لنا.

اما قضاء العمادية بضمه دهوك وزاخو والقسم الشمالي من قضاء شيوخان الحالية وعقره حيث اماره بهدينان "٢". فلم اجسد اشارة بخصوصه في القرن السادس عشر ولكنه بعد ذلك كان احياناً تابعاً لولاية الموصل الصغيرة المتكونة من خمسة سناجق التي كانت في بعض الفترات ملحقة بولاية دياربكر ثم توسعت ادارياً في عهد مدحت باشا كما سنذكر وكانت اي العمادية ملحقة بسنجق حكاري (هكاري) من ولاية وان كما ورد النص بذلك في فرمان للسلطان عبدالحميد بتاريخ ٢٦ شوال سنة ١٢٧١هـ (١٨٥٥/١٢/٧) فقد كتب في السطر الأول مايلي: "حكاري سناجغه تابع عمادية قضا سنده" وعندني نسخة من هذا فرمان وقد نشرته مع صورتها في مجلة روشنبيري نوى العدد ١١٢ سنة ١٩٨٧.

اما قضاء سنجان فكانت تابعة لولاية دياربكر كما سنذكر ثم الحق بالموصل. لقد ذكرت حدود ولاية شهرزور في معاهدة (أماسية) بتاريخ ٢٩ ماس ١٥٥٥م) اليت ابرمت بين السلطان سليمان وشاه (ظهماسب) الصفوي "٣".

ان منطقة السليمانية (حسب التسمية الحالية) فقد كانت من المناطق المهمة التابعة لكركوك مركز إيالة شهرزور في عهد الأمانة الأردلانية القوية عندما كان مركزها في مدينة (زلم) التي تشاهد الآن أسوارها خلف خورمال (كلنبر- گول عه نيه ر) التابعة حالياً لقضاء (حليجه- البجه) وهي احدث من اسوار العهد الفرثي (٢٧ ا.ق.م- ٢٢٧م.ب) التي اكتشفناها "٤". وذلك قبل انتقال مركز الأمانة في القرن السابع عشر الى مدينة سيسر (سى سه ر) الواقعة الآن في الجنوب الشرقي لمدينة (سنه- سنندج- كوردستان). وقبل انتقال مركزها الى (سنه) بعد بنائها وفي مذكرات مأمون بك الأردلاني معلومات غير قليلة بهذا الخصوص.

اما بعد تأسيس اماره بابان فقد استمر الوضع كما كان والحقت الأمانة ادارياً بكركوك سواء عندما كان مركز الأمانة في بلدة قلاجوالان أو بعد انتقاله الى مدينة السليمانية اثر بنائها سنة (١٧٨٤م).

هذا وعندما كان مؤسس هذه الإمارة في طور تأسيسها وهو (مير سليمان به به) مع اخيه (مير حسن) فيعد ان بسط نفوذه على المنطقة اجه سنة (١١٥١هـ- ١٦٩٠م) نحو مدينة كركوك لاحتلالها باعتبارها المركز الإداري لأقليم شهرزور فجابهم (دلاور) والي ولاية شهرزور الذي كان يقيم في كركوك وقتل في المعركة. فوجه (حسن باشا) والي بغداد رسالة شديدة اللهجة الى مير سليمان وكان الكاتب آنذاك (نظمي زاده) الذي دون الرسالة في كتابه (كشخل خلفا ص ٢٩٦-٢٩٧) ثم اعترفت الدولة العثمانية بامارة مير سليمان اليابانية وربطها ادارياً بكركوك مركزه الولاية وعاصمة كوردستان الجنوبية.

ما يجب الأشارة اليه هو أن كلاً من ولاية شهرزور وبغداد وبصرة قد ورد في وثائق القرن السادس عشر بأسم بگلر بگیة شهرزور وبگلر بگیة بغداد وبگلر بگیة بصره وكان اسم بگلريكي بدل اسم (الوالي) لفظ (ايالة) و(ولاية) ممكن لفظ (بگلريكية) (به گلله ر به گيه ت)

ولدينا عدد من تلك الوثائق مصورة على النسخ الأصلية الموجودة في مركز الوثائق العثمانية بأستنبول منها وثيقة بتاريخ (١١ ربيع الآخر سنة ٩٥٦هـ) (١٠ أو ٩ نيسان ١٥٤٩هـ) اي في وقت مبكر من تنظيمات السلطان سليمان الأدارية فقد ابتدأت بعبارة "شهرزور بگلر بکيسنه حکم كه حالياً كركوكدر اوتور" اي أمر الي بگلر بکي شهرزور المقيم حالياً في كركوك" وورد فيها ذكر "طائفة قول" في شهرزور "٥".

ومنها وثيقة جاء فيها اسم البگلريكيات الثلاثة وبگلريكية دياربكر وايضاً "شهرزور بگلريكيي" مع اسم السلطان حسين امير بهدينان المتوفي سنة (٩٨١هـ) وجانبولاد اي احد الأمراء الأكراد في (كلس) المتأخمة لحلب واستهلت الوثيقة بما يلي: "بغداد بگلريكينه حکم... بو دفعه واقع اولان عليان اوغلي سفرنده وشهرزور وبصره بگلريكييري وسلطان حسين دامت معاليه وجانولاد دام عزه".

وهي عبارة عن فرمان للسلطان يدعو فيها الولاية والأمراء بالسفر الى قتال ابن عليان (الثائر العربي) في منطقة البصرة وكويت وقد ثار في إحدى المرتين سنة ٩٧٥هـ- ١٥٥٥م "٦". لقد جاء في وثيقة اخرى بتاريخ اوائل شوال سنة ١١٣١هـ (= ١٧ آب ١١١٩م) اسم شهرزور بگلريكي

(بگلريكينه) مرة (وشهرزور ايلتنده) اي جاء الأسمان (بگلريكية شهرزور) و(ايالة شهرزور) معاً "٧". أن اول انتباهي لمسألة ولاية شهرزور قد حصل في ثمانينات القرن العشرين نتيجة قراءتي لتواقيع بعض من ولاية الدولة العثمانية في النسخ الاصلية من رسائلهم ولم تكن قراءتها سهلة وقد تضمنت عبارة "محافظ بغداد وبصرة وشهرزور" منها وثيقة باللغة الفارسية صعبة القراءة جداً. سقط مقدار من اولها وكما سقط جزء يسير من التوقيع وهي عبارة عن رسالة لاحد ولاية بغداد في القرن الثامن عشر ارسلها الى احد المسؤولين في دولة كريم خان الزند في إيران. في جواب رسالة تتضمن شكوى. إيران من احمد باشا (بن خالد باشا) بابان الذي تولى الامارة للمرة الأولى سنة (١١٧٦هـ) = (١٧١٢-١٧١٣م) بسبب ترغيبه لكل من عشيرة جاف وجوانرو الكرديتين. للنزوح من الأراضي الإيرانية الى منطقة امارته للتقوية بهما وعليها توقيعه "محافظ بغداد وبصرة وشهرزور" ولم تتمكن من قراءة كلمتين في الجزء الأعلى من التوقيع الخالي من اسمه الصريح كما لا يوجد عليها تاريخ.

لقد نشرنا هذه الوثيقة بدراسة مفصلة في مجلة الكوردية روشنبيري نوى العدد ١١٠ سنة ١٩٨٧.

في رسالة لعبدالله باشا والي بغداد (١٨١٠-١٨١٣م) بالفارسية عليها وقد توقيعه هذا: "خالص الفؤاد عبدالله محافظ بغداد وبصرة وشهرزور" وقد سقطت من اولها عبارات ولها هامش ورد فيه اسم عبدالرحمن باشا بابان. في رسالة لداود باشا الى (محمود باشا بابان؟) بالفارسية (سقط منها مقدار)

عليها توقيعه هكذا: (الحب الخالص (المصاحب) داودمحافظ بغداد وبصرة وشهرزور" وهذه صورتها (٨). أما تاريخ الرسالة - فقير معلوم علماً أن داود كان والياً على بغداد من (١٨١٧-١٨٣١م).

يحتمل جداً أن الولاية العثمانية في بغداد عندما كانوا يكتبون في تواقيعهم اسماء بغداد وبصرة وشهرزور كانوا يتولون الولايات الثلاثة في آن واحد وعندما كان لكل من ولاية البصرة وولاية شهرزور والي كانوا يكتبون فقط محافظ او والي او فقط اسماءهم المحفورة في اختامهم ولدينا عشتارات من رسائلهم وتقاريرهم المتعلقة بكوردستان هذا وبعد القضاء على اماره بابان سنة ١٨٤٦ فصلت السليمانية في وقت ما ادارياً عن كركوك واتخذت لواءاً برأسها ولكني لا اعلم بالتاريخ المحدد

لذلك (١١). (١١) بتاريخ "أوائل" شهر ذي الحجة الشريفة سنة ثمان وسبعين ومائتي والف" اي اوائل شهر حزيران سنة (١٨١٢) وجه السلطان عبدالعزيز فرماناً الى نامق باشا والي بغداد ولكنه موجه في محتواه الى سكان سنجاغ السليمانية وقائم مقامها مصطفى عاصم باشا وطلب جمع تبرعات نقدية لخزينة الدولة بمقدار (٤٩٢١٤) قرشاً بسبب عجزها المالي. ولم يشر في هذا فرمان الى كونها سنجاغاً من ولاية شهرزور علماً ان اسم سنجاغ كان يطلق على المتصرفية (اللواء) ويطلق على القائم مقامية ايضاً ويطلق على المسؤول الاداري الاول (قائم مقام) ثم بدل (سنجاغ) باسم (متصرفية) وذلك في النظام الاداري الذي احدثه مدحت باشا (سنة ١٢٨٧هـ ١٨٨٠م) اي بعد ان عين والياً لبغداد علماً ان فرمان السلطان عبدالحميد المؤرخ بسنة (١٢٧١) الخاص بمدرسة قهان في العمادية الذي اشرفنا اليها سابقاً. ذكر اسم (سنجاغ) واسم (لواء) كلاهما واطلقا على (حكاري) لقد نشرنا نص فرمان السلطان عبدالعزيز - النسخة الاصلية في مجلة روشنبيري نوى العدد ١١٢ سنة ١٩٨٧ - مع صورتها والترجمة الكوردية لها مع دراستنا لها. يؤسفني جداً اني سلمت النسخة الى بعض اصديقي حيث وزعت قسماً نادراً من مواد مكتبي على ثلاثة اصدياق لحفظه وذلك عندما هاجرت سنة ١٩٩١ الى كوردستان إيران في هجرة حوالي مليونين من الأكراد خوفاً من بطش وارهاب. صدام حسين ثم بعد عودتنا لم اجد ذلك فرمان الثمين من بين تلك المواد وكنت قد عثرت. على هذه الوثيقة بين اوراق متروكة في الدار المهجورة للمرحوم الشيخ رشيد من احفاد القاضي العالم السيد احمد فائز البرزنجي الذي اتلف ورثته ماتبقى من مكتبته الفزيرة بالوثائق والخطوط الثمينة.

لقد عثرتنا في المصادر على اسماء عدد من ولاية ولاية شهرزور منهم (دلاور) المذكور وقره مصطفى الذي انفصل عنها سنة ١٧٢٤م وعين والياً على همدان التي كانت تحت السيطرة العثمانية ومنهم عثمان باشا الدفتري الذي عين سنة ١٧٢٤ والياً عليها وكان سابقاً متصرفاً لنجوان (٩) ومنهم حسن باشا الذي صدر فرمان السلطاني بتعيينه والياً على بغداد سنة (١٩٢٤هـ-١٧٧٨م) لكنه لم استطع ان يترك ولاية شهرزور بسبب الصراع الناشئ بين الاخوين احمد باشا ومحمد باشا بابان الذي ادى الى القتال بين الدولتين العثمانية

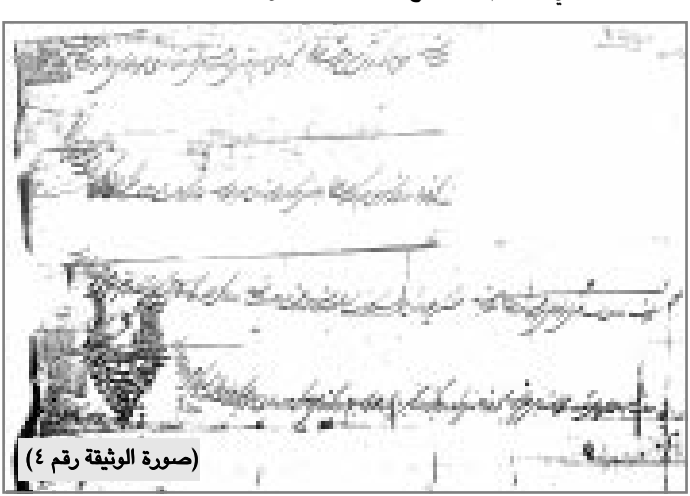
لذلك (١١). (١١) بتاريخ "أوائل" شهر ذي الحجة الشريفة سنة ثمان وسبعين ومائتي والف" اي اوائل شهر حزيران سنة (١٨١٢) وجه السلطان عبدالعزيز فرماناً الى نامق باشا والي بغداد ولكنه موجه في محتواه الى سكان سنجاغ السليمانية وقائم مقامها مصطفى عاصم باشا وطلب جمع تبرعات نقدية لخزينة الدولة بمقدار (٤٩٢١٤) قرشاً بسبب عجزها المالي. ولم يشر في هذا فرمان الى كونها سنجاغاً من ولاية شهرزور علماً ان اسم سنجاغ كان يطلق على المتصرفية (اللواء) ويطلق على القائم مقامية ايضاً ويطلق على المسؤول الاداري الاول (قائم مقام) ثم بدل (سنجاغ) باسم (متصرفية) وذلك في النظام الاداري الذي احدثه مدحت باشا (سنة ١٢٨٧هـ ١٨٨٠م) اي بعد ان عين والياً لبغداد علماً ان فرمان السلطان عبدالحميد المؤرخ بسنة (١٢٧١) الخاص بمدرسة قهان في العمادية الذي اشرفنا اليها سابقاً. ذكر اسم (سنجاغ) واسم (لواء) كلاهما واطلقا على (حكاري) لقد نشرنا نص فرمان السلطان عبدالعزيز - النسخة الاصلية في مجلة روشنبيري نوى العدد ١١٢ سنة ١٩٨٧ - مع صورتها والترجمة الكوردية لها مع دراستنا لها. يؤسفني جداً اني سلمت النسخة الى بعض اصديقي حيث وزعت قسماً نادراً من مواد مكتبي على ثلاثة اصدياق لحفظه وذلك عندما هاجرت سنة ١٩٩١ الى كوردستان إيران في هجرة حوالي مليونين من الأكراد خوفاً من بطش وارهاب. صدام حسين ثم بعد عودتنا لم اجد ذلك فرمان الثمين من بين تلك المواد وكنت قد عثرت. على هذه الوثيقة بين اوراق متروكة في الدار المهجورة للمرحوم الشيخ رشيد من احفاد القاضي العالم السيد احمد فائز البرزنجي الذي اتلف ورثته ماتبقى من مكتبته الفزيرة بالوثائق والخطوط الثمينة.

لقد عثرتنا في المصادر على اسماء عدد من ولاية ولاية شهرزور منهم (دلاور) المذكور وقره مصطفى الذي انفصل عنها سنة ١٧٢٤م وعين والياً على همدان التي كانت تحت السيطرة العثمانية ومنهم عثمان باشا الدفتري الذي عين سنة ١٧٢٤ والياً عليها وكان سابقاً متصرفاً لنجوان (٩) ومنهم حسن باشا الذي صدر فرمان السلطاني بتعيينه والياً على بغداد سنة (١٩٢٤هـ-١٧٧٨م) لكنه لم استطع ان يترك ولاية شهرزور بسبب الصراع الناشئ بين الاخوين احمد باشا ومحمد باشا بابان الذي ادى الى القتال بين الدولتين العثمانية

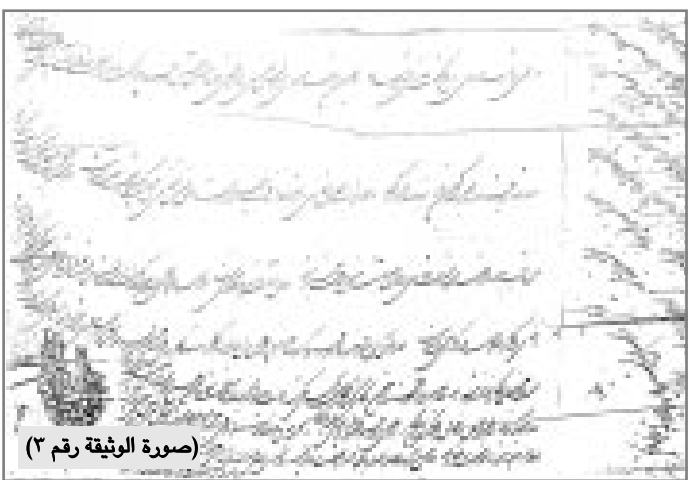
لذلك (١١). (١١) بتاريخ "أوائل" شهر ذي الحجة الشريفة سنة ثمان وسبعين ومائتي والف" اي اوائل شهر حزيران سنة (١٨١٢) وجه السلطان عبدالعزيز فرماناً الى نامق باشا والي بغداد ولكنه موجه في محتواه الى سكان سنجاغ السليمانية وقائم مقامها مصطفى عاصم باشا وطلب جمع تبرعات نقدية لخزينة الدولة بمقدار (٤٩٢١٤) قرشاً بسبب عجزها المالي. ولم يشر في هذا فرمان الى كونها سنجاغاً من ولاية شهرزور علماً ان اسم سنجاغ كان يطلق على المتصرفية (اللواء) ويطلق على القائم مقامية ايضاً ويطلق على المسؤول الاداري الاول (قائم مقام) ثم بدل (سنجاغ) باسم (متصرفية) وذلك في النظام الاداري الذي احدثه مدحت باشا (سنة ١٢٨٧هـ ١٨٨٠م) اي بعد ان عين والياً لبغداد علماً ان فرمان السلطان عبدالحميد المؤرخ بسنة (١٢٧١) الخاص بمدرسة قهان في العمادية الذي اشرفنا اليها سابقاً. ذكر اسم (سنجاغ) واسم (لواء) كلاهما واطلقا على (حكاري) لقد نشرنا نص فرمان السلطان عبدالعزيز - النسخة الاصلية في مجلة روشنبيري نوى العدد ١١٢ سنة ١٩٨٧ - مع صورتها والترجمة الكوردية لها مع دراستنا لها. يؤسفني جداً اني سلمت النسخة الى بعض اصديقي حيث وزعت قسماً نادراً من مواد مكتبي على ثلاثة اصدياق لحفظه وذلك عندما هاجرت سنة ١٩٩١ الى كوردستان إيران في هجرة حوالي مليونين من الأكراد خوفاً من بطش وارهاب. صدام حسين ثم بعد عودتنا لم اجد ذلك فرمان الثمين من بين تلك المواد وكنت قد عثرت. على هذه الوثيقة بين اوراق متروكة في الدار المهجورة للمرحوم الشيخ رشيد من احفاد القاضي العالم السيد احمد فائز البرزنجي الذي اتلف ورثته ماتبقى من مكتبته الفزيرة بالوثائق والخطوط الثمينة.

لقد عثرتنا في المصادر على اسماء عدد من ولاية ولاية شهرزور منهم (دلاور) المذكور وقره مصطفى الذي انفصل عنها سنة ١٧٢٤م وعين والياً على همدان التي كانت تحت السيطرة العثمانية ومنهم عثمان باشا الدفتري الذي عين سنة ١٧٢٤ والياً عليها وكان سابقاً متصرفاً لنجوان (٩) ومنهم حسن باشا الذي صدر فرمان السلطاني بتعيينه والياً على بغداد سنة (١٩٢٤هـ-١٧٧٨م) لكنه لم استطع ان يترك ولاية شهرزور بسبب الصراع الناشئ بين الاخوين احمد باشا ومحمد باشا بابان الذي ادى الى القتال بين الدولتين العثمانية

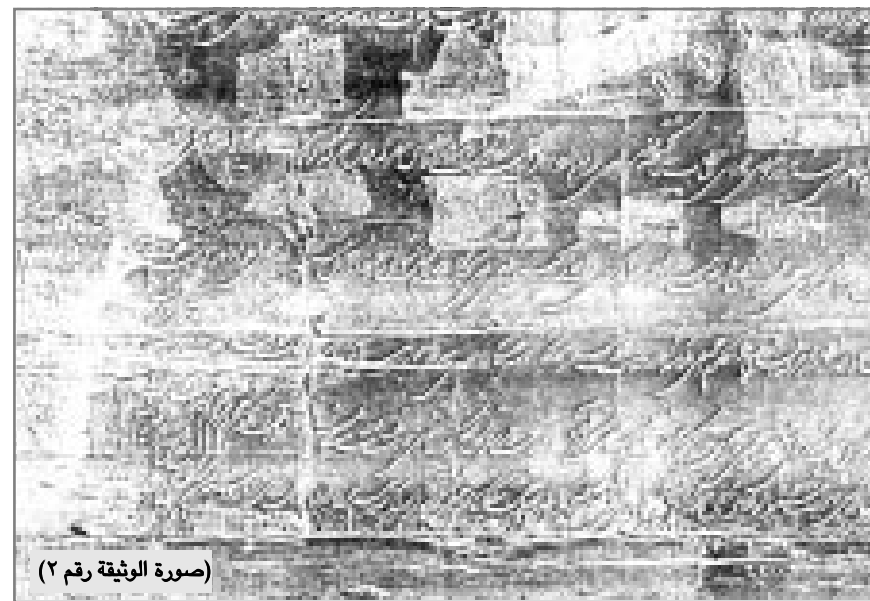
لذلك (١١). (١١) بتاريخ "أوائل" شهر ذي الحجة الشريفة سنة ثمان وسبعين ومائتي والف" اي اوائل شهر حزيران سنة (١٨١٢) وجه السلطان عبدالعزيز فرماناً الى نامق باشا والي بغداد ولكنه موجه في محتواه الى سكان سنجاغ السليمانية وقائم مقامها مصطفى عاصم باشا وطلب جمع تبرعات نقدية لخزينة الدولة بمقدار (٤٩٢١٤) قرشاً بسبب عجزها المالي. ولم يشر في هذا فرمان الى كونها سنجاغاً من ولاية شهرزور علماً ان اسم سنجاغ كان يطلق على المتصرفية (اللواء) ويطلق على القائم مقامية ايضاً ويطلق على المسؤول الاداري الاول (قائم مقام) ثم بدل (سنجاغ) باسم (متصرفية) وذلك في النظام الاداري الذي احدثه مدحت باشا (سنة ١٢٨٧هـ ١٨٨٠م) اي بعد ان عين والياً لبغداد علماً ان فرمان السلطان عبدالحميد المؤرخ بسنة (١٢٧١) الخاص بمدرسة قهان في العمادية الذي اشرفنا اليها سابقاً. ذكر اسم (سنجاغ) واسم (لواء) كلاهما واطلقا على (حكاري) لقد نشرنا نص فرمان السلطان عبدالعزيز - النسخة الاصلية في مجلة روشنبيري نوى العدد ١١٢ سنة ١٩٨٧ - مع صورتها والترجمة الكوردية لها مع دراستنا لها. يؤسفني جداً اني سلمت النسخة الى بعض اصديقي حيث وزعت قسماً نادراً من مواد مكتبي على ثلاثة اصدياق لحفظه وذلك عندما هاجرت سنة ١٩٩١ الى كوردستان إيران في هجرة حوالي مليونين من الأكراد خوفاً من بطش وارهاب. صدام حسين ثم بعد عودتنا لم اجد ذلك فرمان الثمين من بين تلك المواد وكنت قد عثرت. على هذه الوثيقة بين اوراق متروكة في الدار المهجورة للمرحوم الشيخ رشيد من احفاد القاضي العالم السيد احمد فائز البرزنجي الذي اتلف ورثته ماتبقى من مكتبته الفزيرة بالوثائق والخطوط الثمينة.



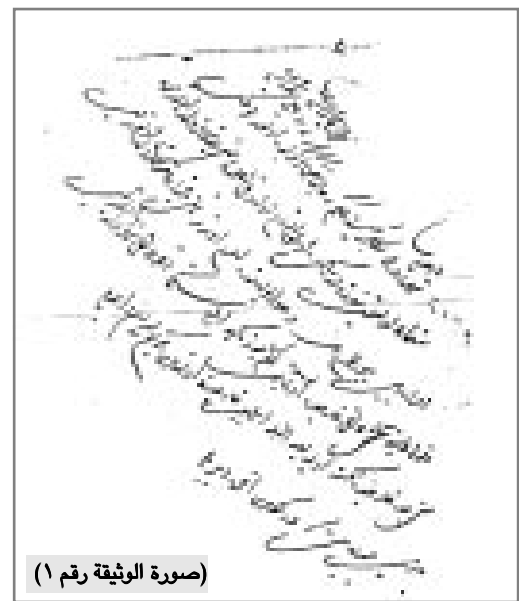
(صورة الوثيقة رقم ٤)



(صورة الوثيقة رقم ٣)



(صورة الوثيقة رقم ٢)



(صورة الوثيقة رقم ١)

والايرانية فبقي في كركوك ولما بدأ بالسفر الى بغداد رافقه مودعاً الشاعر الكوردي رجبوري (ملا عمر بن خالد بك الشالبكي) مع عدد من وجهاء كركوك الى مدينة (دافوق) على ما كتبه رجبوري بخطه (١٠) في سنة ١٨٣٥ كان والي شهرزور المقيم في كركوك يدعى محمد باشا وقد ذكره (علي عشققر) في رسالة الى السلطان محمود بتاريخ ٩ ربيع الاول سنة ١٢٥١ (= ٣ محوز ١٨٣٥) وكان السلطان قد ارسل مرافقه للحرب (ياور حرب) علي عشققر الى بغداد للاشراف على تنظيم وارسال القوات العسكرية لسحق ثورة محمد باشا الرواندوزي وكان بعض القوات قد وصلت الى كركوك علي ما كتب في رسالته وكتب فيها ايضاً ان "محمد باشا" والي شهرزور رجل طماع لايتورع من ابتزاز الاموال حتى من والي بغداد علي باشا نفسه لذلك اقترح علي السلطان عزله وتعيين شخص آخر مكانه باسرع وقت. النسخة الاصلية من هذه الرسالة موجودة في مركز الوثائق العثمانية باستنبول تحت رقم (علي اميري محمود) ٩٩١٤ وعند نسخة مصورة عليها ويحتمل ان علي عشققر هو (اشقر باشا) الذي ذكر العزاوي في تاريخ العراق ج ص انه كان والي شهرزور.

في سنة ١٨٤٤ عين محمد نجيب باشا والياً على الولايات الثلاث جمعاً اي اية بغداد وبصرة وشهرزور كما ورد ذلك في وثيقة بتاريخ ١٣ شوال سنة ١٢٥٨ (= ١٨٤٢/١١/١٧). لدينا نسخة منها مصورة على النسخة الاصلية الموجودة في مركز الوثائق العثمانية باستنبول تحت رقم A.DVN. سره ١/٨ نمرة (78) (١٢). من تولوا ولاية شهرزور اسماعيل باشا البهديني وذلك بعد ان قضت الدولة العثمانية على اماره بهدينان التي كان مركزها مدينة عمادية وكان اسماعيل باشا بن محمد طيار بن اسماعيل باشا الاول والياً لشهرزور سنة ١٢٧٧ هـ (١٨١٠-١٨١١م) حسبما ورد في وثيقة له بتاريخ (١٩ سفر سنة ١٢٧٧) حيث شيد خانقاه (تكية) للشايخ قادر بن (السيد احمد السردار خليفة مولانا خالد النقشبندي السركلوي) التي اصبحت اكبر واشهر تكايا كركوك وتعرف بـ(خانقاه السيد احمد خانقاه) كما شيد داراً فخمة مساحتها (٢م٣٠٠) وفيها زخارف مازالت موجودة في الطرف الشمالي من التكية للشايخ المذكور وقفهما على الشايخ قادر مع عقارات لمصاريف التكية وعليها التاريخ المذكور (١٣).

لقد تولى ولاية شهرزور ايضاً تقي الدين باشا والي بغداد وكان من الاسرة الكوردية الشهيرة في حلب بـ(آل مدرس) التي كانت من (كلس) اصلاً والتي كانت تنافس اسرة (طه زاده) الكوردية في حلب شهرة وكان يعينه على ولاية شهرزور قبل ان يتولى ولاية بغداد للمرة الاولى في اواخر سنة ١٢٨٤ هـ-١٨١٧م (٨).

في عام ١٨٧٠ عدل مدحت باشا النظام الاداري في العراق وبدل اسم ولاية شهرزور بـ(متصرفية شهرزور) وكانت اقصية اربيل ورواندوز وانية وكويسنجق وصلاحية (كفري) تابعة لها وفي ١٨٧٩ ربط لواء شهرزور - كركوك ولواء السليمانية بولاية الموصل وعين فيضي باشا والياً لولاية الموصل وقد تدمر سكان الموصل من ذلك.. وقدموا شكوى الى الدولة وذلك بسبب امتلاء الدوائر بموظفي كركوك ونقل (ثابت باشا) من متصرفية شهرزور الى متصرفية السليمانية وعين ناظم افندي متصرفاً لشهرزور. ولكن ظلت كركوك باسم متصرفية شهرزور كما تشهد على ذلك وثائق عديدة في ايدينا منها وثيقة من وثائق تكية الشايخ باقي بركوك مؤرخة.

بدا ربيع الآخر سنة ١٣٠٢ هـ و ٣٠ كانون الثاني ١٣٠٢ رومي اي انها كتبت في ١٨٨٥/١/٢٢م فقد كتب فيها "شهرزور متصرفلغنه". وكذلك كتبت عبارة "شهرزور متصرفلغنه" اي متصرفية شهرزور على وثيقة بنفس التاريخ المذكور ويوجد على وثيقة تليها في نفس الورقة ختم كتب فيه "شهرزور محاسبه". ان ولاية شهرزور بعد ان استمرت اكثر من ثلاثمائة سنة صغرت وغيرت من ولاية الى متصرفية والحقت بولاية الموصل واخيراً ألغى وحذف منها اسم شهرزور. العريق في التاريخ الكوردي ففي الثاني من شباط ١٣٠٩ الرومي (= ٢ شباط ١٨٩٣م) طلب رئيس الوزراء (الصدر الاعظم) جواد باشا بكتاب رسمي من السلطان عبد الحميد حذف اسم شهرزور حيث طلب تغيير اسم (سنجاق شهرزور) الى اسم (سنجاق كركوك) واصبح انه يحصل التباس بين اسم (سنجاق شهرزور) وبين اسم (سنجاق زور-دير الزور) الواقعة حالياً في سورية حجة واهية لتغطية نواياه العنصرية ووافق على طلبه السلطان وتوجد صورة في صورة قرار مجلس الشورى بهذا الخصوص في ص٥٥٧ و ٥٥٨ من كتاب MUSUL- KERKUK ILE ILGILI ARSIV BELGELERI 1525-1919 والكتاب عبارة عن وثائق عثمانية نشرها سنة ١٩٩٣ مركز الوثائق العثمانية BABAKANLIK DEVLET ARSIV-LERI وبعد تغيير الاسم كان يكتب في التحريرات الرسمية (كركوك سنجاق) (١٥). تبين لنا من خلال هذه المعلومات والوثائق كيف ان الدولة العثمانية اتخذت مدينة كركوك عاصمة اقليمية لكوردستان الجنوبية. كما كانت عاصمتها الاولى في عهد (دولة-اديبابن) في القرن الاول الميلادي وكما كانت عاصمتها قبل اربعة آلاف سنة عندما كانت عاصمة دولة



الشيخ محمود الحفيد

غوتي فلها المكانة الاولى والاهم من بين مدن هذا الجزء من البلاد الكوردية وانها جغرافياً وتاريخياً احدي مدن كوردستان وسكنها في تاريخ لاحق ابناء قوميات اخرى بجانب سكانها الاصليين الاكراد مثلما يتكون سكان بغداد واستنبول وطهران من قوميات شتى.

خديد منطقة كركوك ابان الاحتلال البريطاني للعراق اعتبر كركوك مركز كوردستان الجنوبية (بصورة عامة) ابان الاحتلال البريطاني للعراق فعندما اختير ميجرونيل للسفر الى السليمانية اصدر نائب الحاكم السياسي العام في العراق كولونيل ويلسن امراً رسمياً بتعيينه حاكماً سياسياً لمنطقة كركوك وحدد منطقة كركوك من نهر دبالى الى نهر الزاب الكبير وحتى الحدود التركية الايرانية اي حتى نهاية منطقة برادوست وبارزان التي تضم الآن محافظات كركوك والسليمانية واريل حيث اعتبر كلها تابعاً لكركوك وقد ادرجت مس بيل امر تعيين نوثيل كوثيقة رسمية في كتابها (اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث ص١٨٧-١٨٨ ترجمة يحيى الخشاب فوردفي امر تعيينه مايلي:

"لقد عينت حاكماً سياسياً في منطقة كركوك اعتباراً من اول تشرين الثاني وتمتد منطقة كركوك من الزاب الصغير (١) الى دبالى والى الحدود التركية الايرانية من الجهة الشمالية الشرقية وهي تكون جزءاً من ولاية الموصل التي يجري النظر في حل مشكلتها النهائي الآن من قبل حكومة صاحب الجلالة".

لقد وصل نوثيل الذي جاهد في سبيل تشكيل دولة كوردية تحت الانتداب البريطاني الى السليمانية

مهراني). "٣" راجع عباس العزاوي/تاريخ العراق بين احتلالين ج٧ ص٤١. "٤" في سنة ١٩٩٢ وبعدها قمت بزيارتين لآثار وادي زلم (زه لزم) واكتشفت على الأقل سورين في بداية المضيق سورين حددا زمنهما بالعهد الفرثي (الأشكاني) وصورتها مع الأسوار والآثار العائدة الى العهد الإسلامي بالصور الفوتوغرافية وبكاميرا فيديو ايضاً وكتبت معلومات غير قليلة بصدها لم أنشرها بعد ولكني اشترت الى بعضها في كتابي (شوية وارة كاني ثقوى لة شاخي سورين ص٢٠-٢١) وكذلك في بعض من مقالاتي والبحث بحاجة الى زيادة اخرى على الأقل وقد تسلق السور الكبير جانبي الوادي وصعد الجبال الى ماوراءها داخل الحدود الايرانية حيث اتخذ من الوادي حصاراً محصناً لسكان شهرزور يلجأون اليه اثناء اغارة الأعداء عليهم.

"٥" رقم الوثيقة في مركز الوثائق العثمانية (مهمه دفترى ٧ نمرة ٢١٩٣).

"٦" رقم الوثيقة في مركز الوثائق العثمانية (مهمه دفترى ٧ نمرة ٧٤٣).

"٧" تخص هذه الوثيقة بنسب سادات قرية رجبين (ره نكين) الواقعة في منطقة كركوك وقد صدر من قبل السلطان عملاً أن لفظ (ايالة) مصطلح مرادف لفظ (ولاية).

"٨" قبل هذه الرسائل الثلاثة مع عشر رسائل اخرى.. الصق بعضها

ببعض على شكل طومار موجود في مكتبة العالم والمؤرخ الكوردي الراحل الاستاذ الشايخ محمد الخال وكانت صديقه الشايخ محمد الخال الاول.

قرأناها بمساعدة من السادة الشايخ هادي الشايخ محمد دولاوي والاستاذ كيومرث عبدالغفار والمناضل عبدالقادر دباغي والاستاذ ملا رحيم ملا عزيز عباسي من اكراد كوردستان ايران والاخ الملا عبدالرحمن بينجويني وقد درستهما لكي انشرها بشكل كتاب مستقل وبفضل هؤلاء الاساتذة وهذا الطومار تمسرت على قراءة هذا النوع من الخط الشكسته مثلما تمسرت على قراءة الخطوط العثمانية الصعبة.

(٩) عباس العزاوي- تاريخ العراق بين احتلالين ج ص ٢١٤.

(١٠) راجع بحثنا المفصل بخصوص رجبوري المنشور في روشنبيري نوى العدد ١٠٧ سنة ١٩٨٥.

(١٢) ذكر العزاوي في تاريخه القيم تاريخ العراق بين احتلالين ج٧ ص ٥٨ وكذا ان الوالي محمد نجيب باشا وصل بغداد في شعبان سنة ١٢٥٨ اثر عزل علي رضا باشا ثم عزل محمد نجيب في ٢٢ شعبان ١٢٦٥ أي في سنة ١٨٤٨.

(١٣) ترجم الاستاذ الراحل الملا عبدالمجيد القطب كبير علماء كركوك في حينه النسخة الاصلية للوقفية الى اللغة العربية طبقاً للاصل وصدق عليها رسمياً وعندي نسخة من

مهراني). "٣" راجع عباس العزاوي/تاريخ العراق بين احتلالين ج٧ ص٤١.

"٤" في سنة ١٩٩٢ وبعدها قمت بزيارتين لآثار وادي زلم (زه لزم) واكتشفت على الأقل سورين في بداية المضيق سورين حددا زمنهما بالعهد الفرثي (الأشكاني) وصورتها مع الأسوار والآثار العائدة الى العهد الإسلامي بالصور الفوتوغرافية وبكاميرا فيديو ايضاً وكتبت معلومات غير قليلة بصدها لم أنشرها بعد ولكني اشترت الى بعضها في كتابي (شوية وارة كاني ثقوى لة شاخي سورين ص٢٠-٢١) وكذلك في بعض من مقالاتي والبحث بحاجة الى زيادة اخرى على الأقل وقد تسلق السور الكبير جانبي الوادي وصعد الجبال الى ماوراءها داخل الحدود الايرانية حيث اتخذ من الوادي حصاراً محصناً لسكان شهرزور يلجأون اليه اثناء اغارة الأعداء عليهم.

"٥" رقم الوثيقة في مركز الوثائق العثمانية (مهمه دفترى ٧ نمرة ٢١٩٣).

"٦" رقم الوثيقة في مركز الوثائق العثمانية (مهمه دفترى ٧ نمرة ٧٤٣).

"٧" تخص هذه الوثيقة بنسب سادات قرية رجبين (ره نكين) الواقعة في منطقة كركوك وقد صدر من قبل السلطان عملاً أن لفظ (ايالة) مصطلح مرادف لفظ (ولاية).

"٨" قبل هذه الرسائل الثلاثة مع عشر رسائل اخرى.. الصق بعضها

ببعض على شكل طومار موجود في مكتبة العالم والمؤرخ الكوردي الراحل الاستاذ الشايخ محمد الخال وكانت صديقه الشايخ محمد الخال الاول.

قرأناها بمساعدة من السادة الشايخ هادي الشايخ محمد دولاوي والاستاذ كيومرث عبدالغفار والمناضل عبدالقادر دباغي والاستاذ ملا رحيم ملا عزيز عباسي من اكراد كوردستان ايران والاخ الملا عبدالرحمن بينجويني وقد درستهما لكي انشرها بشكل كتاب مستقل وبفضل هؤلاء الاساتذة وهذا الطومار تمسرت على قراءة هذا النوع من الخط الشكسته مثلما تمسرت على قراءة الخطوط العثمانية الصعبة.

(٩) عباس العزاوي- تاريخ العراق بين احتلالين ج ص ٢١٤.

(١٠) راجع بحثنا المفصل بخصوص رجبوري المنشور في روشنبيري نوى العدد ١٠٧ سنة ١٩٨٥.

(١٢) ذكر العزاوي في تاريخه القيم تاريخ العراق بين احتلالين ج٧ ص ٥٨ وكذا ان الوالي محمد نجيب باشا وصل بغداد في شعبان سنة ١٢٥٨ اثر عزل علي رضا باشا ثم عزل محمد نجيب في ٢٢ شعبان ١٢٦٥ أي في سنة ١٨٤٨.

(١٣) ترجم الاستاذ الراحل الملا عبدالمجيد القطب كبير علماء كركوك في حينه النسخة الاصلية للوقفية الى اللغة العربية طبقاً للاصل وصدق عليها رسمياً وعندي نسخة من

مهراني). "٣" راجع عباس العزاوي/تاريخ العراق بين احتلالين ج٧ ص٤١.

"٤" في سنة ١٩٩٢ وبعدها قمت بزيارتين لآثار وادي زلم (زه لزم) واكتشفت على الأقل سورين في بداية المضيق سورين حددا زمنهما بالعهد الفرثي (الأشكاني) وصورتها مع الأسوار والآثار العائدة الى العهد الإسلامي بالصور الفوتوغرافية وبكاميرا فيديو ايضاً وكتبت معلومات غير قليلة بصدها لم أنشرها بعد ولكني اشترت الى بعضها في كتابي (شوية وارة كاني ثقوى لة شاخي سورين ص٢٠-٢١) وكذلك في بعض من مقالاتي والبحث بحاجة الى زيادة اخرى على الأقل وقد تسلق السور الكبير جانبي الوادي وصعد الجبال الى ماوراءها داخل الحدود الايرانية حيث اتخذ من الوادي حصاراً محصناً لسكان شهرزور يلجأون اليه اثناء اغارة الأعداء عليهم.

"٥" رقم الوثيقة في مركز الوثائق العثمانية (مهمه دفترى ٧ نمرة ٢١٩٣).

"٦" رقم الوثيقة في مركز الوثائق العثمانية (مهمه دفترى ٧ نمرة ٧٤٣).

"٧" تخص هذه الوثيقة بنسب سادات قرية رجبين (ره نكين) الواقعة في منطقة كركوك وقد صدر من قبل السلطان عملاً أن لفظ (ايالة) مصطلح مرادف لفظ (ولاية).

"٨" قبل هذه الرسائل الثلاثة مع عشر رسائل اخرى.. الصق بعضها



(صورة الوثيقة رقم ٦)



(صورة الوثيقة رقم ٧)